



نسخة أولية

غلاف الحقيبة

يتم إدراجه لاحقاً من قبل الإدارة العامة للمناهج



مقدمة

الحمد لله الذي عَلِمَ بالقلم، عَلِمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ بُعْثَتْ مُعْلِمًا لِلنَّاسِ وَهَادِيًّا وَبَشِيرًا، وَدَاعِيًّا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا؛ فَأَخْرَجَ النَّاسَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهَلِ وَالْغُوايَةِ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْهَدَى، نَبِيًّا وَمَعْلِمًا وَقَدوًتَنَا الْأُولَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَعَلَى اللهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

تسعى المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لتأهيل الكوادر الوطنية المدربة القادرة على شغل الوظائف التقنية والفنية والمهنية المتوفرة في سوق العمل السعودي، ويأتي هذا الاهتمام نتيجة للتوجهات السديدة من لدن قادة هذا الوطن التي تصب في مجملها نحو إيجاد وطن متكامل يعتمد ذاتياً على الله ثم على موارده وعلى قوة شبابه المسلح بالعلم والإيمان من أجل الاستمرار قدماً في دفع عجلة التقدم التنموي، لتصل بعون الله تعالى لمصاف الدول المتقدمة صناعياً.

وقد خطت الإدارة العامة للمناهج خطوة إيجابية تتفق مع التجارب الدولية المتقدمة في بناء البرامج التدريبية، وفق أساليب علمية حديثة تحاكي متطلبات سوق العمل بكافة تخصصاته لتلبية تلك المتطلبات، وقد تمثلت هذه الخطوة في مشروع إعداد المعايير المهنية الوطنية ومن بعده مشروع المؤهلات المهنية الوطنية، والذي يمثل كل منها في زمنه، الركيزة الأساسية في بناء البرامج التدريبية، إذ تعتمد المعايير وكذلك المؤهلات لاحقاً في بنائها على تشكيل لجان تخصصية تمثل سوق العمل والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بحيث تتوافق الرؤية العلمية مع الواقع العملي الذي تفرضه متطلبات سوق العمل، لتجزء هذه اللجان في النهاية بنظرة متكاملة لبرنامج تدريبي أكثر التصاقاً بسوق العمل، وأكثر واقعية في تحقيق متطلباته الأساسية.

وتتناول هذه الحقيقة التدريبية "الدراسات الإسلامية" لمتدربi ومتدربيات الكليات التقنية موضوعات حيوية تتناول كيفية اكتساب المهارات الازمة لهذا التخصص لتكون مهاراتهم رافداً لهم في حياتهم العملية بعد تخرجهem.

والإدارة العامة للمناهج وهي تضع بين يديك هذه الحقيقة التدريبية تأمل من الله عز وجل أن تسهم بشكل مباشر في تأصيل المهارات الضرورية الازمة، بأسلوب مبسط خالٍ من التعقيد.

والله نسأل أن يوفق القائمين على إعدادها المستفيدين منها لما يحبه ويرضاه؛ إنه سميع مجيب الدعاء.

الإدارة العامة للمناهج

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
2	مقدمة
3	الفهرس
5	تمهيد



8	الوحدة الأولى: العقيدة الإسلامية
9	مفهوم العقيدة الإسلامية وأركانها
10	الإيمان بالله تعالى
13	الإيمان بالملائكة
16	الإيمان بالكتب
17	الإيمان بالرسل
19	الإيمان باليوم الآخر
23	الإيمان بالقدر
25	خصائص العقيدة الإسلامية وآثارها على الفرد والمجتمع
41	الوحدة الثانية: القيم الإسلامية
42	مفهوم القيم وأنواعها
48	القيم العليا في الإسلام
48	الحق
50	العدل
54	الإحسان
59	القيم الخلقية في الإسلام
59	الصدق
62	الوفاء
65	الأمانة
67	القيم الحضارية في الإسلام
67	الاستخلاف
70	السلام
72	الجمال



80	الوحدة الثالثة: قضايا فكرية معاصرة
81	حقوق الإنسان
82	حق الحرية
84	حق العدل والمساواة
86	الاستشراق مفهومه وأهدافه
87	وسائل الاستشراق
88	وسائل مواجهة الاستشراق
89	العولمة وأهدافها
90	الموقف من العولمة
96	الوحدة الرابعة: أخلاقيات المهنة
97	مفهوم أخلاقيات المهنة وأهميتها
99	أثر أخلاقيات المهنة في تحقيق التنمية
101	مقومات أخلاقيات المهنة
103	الضوابط الشرعية للمهنة في الإسلام
104	الأخلاق المهنية في الإسلام
104	أولاً : الأخلاق المحمودة وطرق تعزيزها
111	ثانياً : الأخلاق المذمومة وطرق علاجها
122	المراجع



تمهيد

الهدف العام من الحقيقة:

تهدف هذه الحقيقة إلى حماية المتدرب من الانحرافات العقدية والفكريّة والمفاهيم الخاطئة للجوانب التعبديّة والأخلاقيّة، ورفع مستوى الوعي لديه تجاه القضايا الرئيسيّة للدين الإسلامي، وبناء التصورات والمفاهيم السليمة تجاه القيم والنظم والفكر.

تعريف بالحقيقة:

تقدّم هذه الحقيقة الجوانب الرئيسيّة لعقيدة الإسلام و ما تميّز به من خصائص ومميّزات، ومدى أثّرها على الفرد والمجتمع، وتصديها للانحرافات العقدية والفكريّة بمنهج وسطي معتدل، وبيّن القيم الإسلاميّة الساميّة التي ثنا عليها شرعنـا الحكيم من قيم عليـا وقيم خلقيـة وقيم حضاريـة، ويتطـرق لأهم القضايا الفكرـية المعاصرـة كحقـوق الإنسانـ والعلـومـ والاستشـراقـ ، كما يبيـن أهمـيـة أخـلاقـياتـ المهـنةـ التيـ ثـناـ عـلـيـهـاـ إـسـلامـ وأـثـرـهـاـ عـلـىـ فـرـدـ وـالـجـمـعـ وـالـتـنـمـيـةـ ، وـتـجاـوزـ ماـ يـنـاقـضـهاـ مـذـمـوـمـةـ .

الوقت المتوقع لإتمام التدريب على مهارات هذه الحقيقة التدريبيـة:

يتم التدريب على مهارات هذه الحقيقة في 26 ساعة تدريبيـةـ، موزـعةـ كـالتـالـيـ:

الوحدة الأولى:	العقيدة الإسلامية
الوحدة الثانية:	القيم الإسلامية
الوحدة الثالثة:	قضايا فكرية معاصرة
الوحدة الرابعة:	أخلاقيات المهنة

10 ساعات تدريبيـةـ

6 ساعات تدريبيـةـ	الوحدة الأولى:
4 ساعات تدريبيـةـ	الوحدة الثانية:
6 ساعات تدريبيـةـ	الوحدة الثالثة:

الأهداف التفصيلية للحقيقة:

من المتوقع في نهاية هذه الحقيقة التدريبيـةـ أن يكون المتدرب قادرـاـ وبـكـفاءـةـ عـلـىـ:

1. ترسـيخـ أهمـيـةـ العـقـيدةـ إـلـاسـلامـيـةـ وـمـزـيـتـهاـ عـنـ غـيرـهـاـ، وـمـدـىـ أـثـرـهـاـ عـلـىـ فـرـدـ وـالـجـمـعـ وـتصـديـهاـ لـانـحرـافـاتـ العـقـدـيـةـ وـالـفـكـرـيـةـ بـمـنهـجـ وـسطـيـ مـعـتـدـلـ.
2. مـعـرـفـةـ قـيـمـ إـلـاسـلامـ السـامـيـةـ، وـاـكـتسـابـ مـلـكـةـ النـقـدـ الـعـلـمـيـ لـلـقـيـمـ الـوـافـدـةـ.
3. مـعـرـفـةـ القـضاـيـاـ الـفـكـرـيـةـ الـمـعـاـصـرـةـ كـحـقـوقـ إـلـانـسـانـ وـالـعـولـمـ وـالـإـسـتـشـراقـ، وـأـثـرـهـاـ عـلـىـ الـمـجـمـعـاتـ إـلـاسـلامـيـةـ مـنـ خـلـالـ التـميـزـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ فـيـهـاـ .
4. مـعـرـفـةـ مـفـهـومـيـ الـخـلـقـ وـالـعـمـلـ، وـالـأـخـلـقـ الـمـهـنـيـةـ فيـ إـلـاسـلامـ وـكـيفـيـةـ تـفـعـيلـهاـ فـيـ حـيـاتـهـ وـتـجاـوزـ ماـ يـنـاقـضـهاـ مـذـمـوـمـةـ .
5. تـكـوـينـ شـخـصـيـةـ مـتـزـنـةـ دـيـنـيـاـ وـفـكـرـيـاـ وـسـلـوكـيـاـ وـثقـافـيـاـ وـأـخـلـقـيـاـ، بـمـاـ يـسـاعـدـ عـلـىـ حـمـاـيـةـ الـوـطـنـ، وـالـمـحـافـظـةـ عـلـىـ وـحدـةـ الـمـجـتمـعـ، وـالـمـسـاـهـمـةـ فـيـ تـنـمـيـةـ وـرـقـيـ الـبـلـادـ.





الوحدة الأولى

العقيدة الإسلامية



الوحدة الأولى العقيدة الإسلامية

الهدف العام للوحدة:

تهدف هذه الوحدة إلى:

ترسيخ أهمية العقيدة الإسلامية ومزيتها عن غيرها، ومدى أثرها على الفرد والمجتمع، وتصديها للانحرافات العقدية والفكرية بمنهج وسطي معتدل.

الأهداف التفصيلية:

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة التدريبية أن يكون المتدرب قادرًا وبفاءة على أن:

1. يوضح معنى العقيدة الصحيحة، وأهميتها.
2. يذكر خصائص العقيدة الصحيحة.
3. يوضح أدلة وجود الله، ومناقشة المنكرين لوجود الله.
4. يميز بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية.
5. يثبت أحداث اليوم الآخر بالأدلة.
6. يستعرض أهم مظاهر الانحراف في باب القدر.
7. يذكر ما يميز العقيدة الإسلامية عن غيرها وأثرها على الفرد والمجتمع.
8. يفرق بين الغلو والانحلال لإظهار وسطية العقيدة الإسلامية.

الوقت المتوقع للتدريب على هذه الوحدة: 10 ساعات تدريبية.

الوسائل المساعدة:

1. السبورة الجدارية
2. العروض التقديمية بواسطة البروجكتر.
3. البلاك بورد
4. المقاطع المرئية



مفهوم العقيدة الإسلامية:

العقيدة لغة: مأخوذة من العقد وهو يدل على شد وشدة وثوق، ومنه عقد الحبل، وما عقد الإنسان عليه قلبه عقداً جازماً فهو عقيدة سواء أكان حقاً أم باطلأ.

العقيدة في المعنى الاصطلاحي: الإيمان الجازم الذي ينعقد عليه القلب، ولا يتطرق إليه شك ولا ظنٌ؛ فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، والعقيدة تتعلق في الأمور القلبية، والعقيدة هي ما يدين به الإنسان ربه.

التعريف المركب للعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم على الله وسلام.

أصول العقيدة الإسلامية (أركان الإيمان)

الأصول الاعتقادية التي أثبتتها النصوص ستة: وهي الإيمان: (بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره)، والنصوص الدالة على هذه الأصول كثيرة جداً، سواء من الكتاب أم السنة، أما من الكتاب فمن ذلك قول الله -تعالى-: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا عَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨٥] ، والإيمان بالله يدخل فيه الإيمان بأقدار الله.

وقد ورد دليل الإيمان بالقدر منفرداً في قوله الله تعالى (إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَنَا بِقَدَرٍ) [القمر: 49]

وأما من السنة فحدث عن عمر بن الخطاب المشهور، وفيه أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه من أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنسد ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، ... قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، ... ثم انطلق فلبث ملياً، ثم قال لي: يا عمر! أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» رواه البخاري.



ومن هنا يتبيّن لنا أن هناك أصولاً ستة للعقيدة الإسلامية :

- ١- الإيمان بالله.
- ٢- الإيمان بالملائكة.
- ٣- الإيمان بالكتب السماوية.
- ٤- الإيمان بالرسل.
- ٥- الإيمان باليوم الآخر.
- ٦- الإيمان بالقضاء والقدر.

الإيمان بالله تعالى

الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجود الله تعالى، وقد دل على وجوده تعالى: الفطرة، والعقل، والشرع، والحس.

١- أما دلالة الفطرة على وجوده: فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» رواه البخاري.

٢- وأما دلالة العقل على وجود الله تعالى: فلأن هذه المخلوقات سابقاً ولاحقاً لابد لها من خالق أوجدها إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها لأن الشيء لا يخلق نفسه، قبل وجوده معذوم فكيف يكون خالقاً؟!

ولا يمكن أن توجد صدفة لأن كل حادث لابد له من محدث، ولأن وجودها على هذا النظام البديع، والتناسق المتألف، والارتباط الملائم بين الأسباب ومبنياتها، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنع منعاً باتاً أن يكون وجودها صدفة، إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده فكيف يكون منتظماً حال بقائه وتطوره؟!

وإذا لم يمكن أن توجد هذه المخلوقات نفسها بنفسها ولم توجد صدفة، تعين أن يكون لها موجد وهو الله رب العالمين. وقد ذكر الله تعالى هذا الدليل العقلي والبرهان القطعي في سورة الطور، حيث قال: ﴿أَمْ حَلُوْا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَلُقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]. يعني أنهم لم يخلقوا

من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى.

٣- وأما دلالة الشرع على وجود الله تعالى: فلأن الكتب السماوية كلها تنطق بذلك، وما جاءت به من الأحكام المتضمنة لمصالحة الخلق دليلاً على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليلاً على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به.

٤- وأما أدلة الحس على وجود الله تعالى فمن وجهين: أحدهما: أننا نسمع ونشاهد من إجابة الداعين، وغوث المكروبين، ما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦]. وقال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيْثُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَبَ لَكُمْ أَتِيْ مُمْدُّكُمْ بِالْفِرْدَافِ مِنَ الْمَلِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]. وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: أن أعرابياً دخل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال يا رسول الله هلك المال وجاء العيال، فادع الله لنا، فرفع يديه ودعا



فثار السحاب أمثال الجبال فلم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته. وفي الجمعة الثانية قام ذلك الأعرابي أو غيره فقال: "يا رسول الله"، تهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فما يشير إلى ناحية! إلا انفرجت. وما زالت إجابة الداعين أمرا مشهودا إلى يومنا هذا لمن صدق اللجوء إلى الله تعالى وأتى بشرائط لإجابة.

الوجه الثاني: أن (آيات الأنبياء) التي تسمى (المعجزات) ويشاهدها الناس، أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم، وهو الله تعالى، لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر، يجريها الله تعالى تأييدا لرسله ونصرة لهم.

مثال ذلك آية موسى -عليه السلام- حين أمره الله تعالى أن يضرب بعصاه البحر، فضربه فانفلق اثنى عشر طريقا يابسا، والماء بينهما كالجبال، قال الله تعالى: ﴿فَوَحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوِيدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: 63].

ومثال ثان: آية عيسى -عليه السلام- حيث كان يحيي الموتى، ويخرجهم من قبورهم بإذن الله، قال الله تعالى عنه: ﴿وَأَحْيَ الْمُوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 49].

ومثال ثالث لمحمد -صلى الله عليه وسلم- حين طلبت منه قريش آية، فأشار إلى القمر فانفلق فرقتين فرأاه الناس، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿أَقْرَبْتِ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ﴾ [القمر: 1].

في بهذه الآيات المحسوسة التي يجريها الله تعالى تأييدا لرسله، ونصرة لهم، تدل دلالة قطعية على وجوده تعالى.

الثاني: الإيمان بربوبيته: أي بأنه وحده رب لا شريك له ولا معين، والرب: من له الخلق والملك والأمر، فلا خالق إلا الله، ولا مالك إلا هو، ولا أمر إلا له، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَلَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]. وقال: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرِ﴾ [فاطر: 13].

ولم يعلم أن أحداً من الخلق أنكر ربوبية الله سبحانه وتعالى إلا أن يكون مكابرًا غير معتقد لما يقول كما حصل من فرعون حين قال لقومه ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: 24] وقال ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: 38] لكن ذلك ليس عن عقيدة، قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنُتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَغُلُوْا﴾ [آل عمران: 14]. وقال موسى لفرعون فيما حكى الله عنه: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هُوَ لَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لِأَطْئُنُكَ يُفَرِّعُونَ مَتْبُورًا﴾ [الإسراء: 102].



ولهذا كان المشركون يقرون بربوبية الله تعالى مع إشراكهم به في الألوهية، قال الله تعالى ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلْ مَنْ رَبُّ الْسَّمَوَاتِ السَّبَعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ فَإِنَّمَا تُشَحِّرُونَ ٨٩﴾ [المؤمنون: 89].

الثالث: الإيمان بألوهيته: أي بأنه وحده الإله الحق لا شريك له و(الإله) بمعنى (المألوه) أي: المعبود حبا وتعظيمها، قال الله تعالى: ﴿شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨﴾ [آل عمران: 18]. وكل ما اتخذ إليها مع الله يعبد من دونه فالله هيته باطلة، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ٦٢﴾ [الحج: 62]، وتسميتها آلهة لا يعطيها حق الألوهية قال الله تعالى في (اللات والعزى ومناة): ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَإِبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ ٢٣﴾ [النجم: 23]. وقال عن يوسف أنه قال لصاحب السجن: ﴿يُصْحِبِي السِّجْنَ إِأَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٣٩ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَإِبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنٍ ٤٠﴾ [يوسف: 40]. ولهذا كانت الرسل عليهم الصلاة والسلام يقولون لأقوامهم: (اعبدوا الله مالكم من إله غيره). ولكن أبي ذلك المشركون، واتخذوا من دون الله آلهة يعبدونهم مع الله سبحانه وتعالى، ويستنصرن بهم، ويستغفرون.

الرابع: الإيمان بأسمائه وصفاته: أي إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم- من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيِّجُزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف: 180]. وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: 11].

والإيمان بالله تعالى على ما وصفنا يثمر ثمرات جليلة منها:

الأولى: تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعذر بغيره رجاء، ولا خوف، ولا يعبد غيره.

الثانية: كمال محبة الله تعالى، وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

الثالثة: تحقيق عبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

الإيمان بالملائكة

عالم غيبى مخلوقون عابدون الله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله تعالى من نور، ومنهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه. قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ



مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكِبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِسِرُونَ
﴿١٩﴾ [الأنبياء: 19].

وَهُمْ عَدْ كَثِيرٌ لَا يَحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ ثَبَّتَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي
قَصَّةِ الْمَعْرَاجِ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَفَعَ لِهِ الْبَيْتُ الْمَعْوُرُ فِي السَّمَاوَاتِ يَصْلِي فِيهِ
كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرًا مَا عَلَيْهِمْ. رَوَاهُ الْحَاكمُ.



الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بوجودهم.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه (جبريل) ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

الثالث: الإيمان بما علمنا من صفاتهم، كصفة (جبريل) فقد أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه رأه على صفتة التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق.

وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل، كما حصل لجبريل حين أرسله تعالى إلى مريم فتمثل لها بشراً سوياً، وحين جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو جالس في أصحابه جاءه بصفة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه أحد من الصحابة، فجلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنسد ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وسأل النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، والساعة، وأماراتها، فأجابه النبي -صلى الله عليه وسلم- فانطلق. ثم قال -صلى الله عليه وسلم- «هذا جبريل أتاكـم يعلمـكم دينـكم» رواه البخاري. وكذلك الملائكة الذين أرسلـهم الله تعالى إلى- إبراهـيم- ولوطـ كانوا على صورة رجالـ.

الرابع: الإيمان بما علمنا من أعمالـهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى، كتسبيـحـه، والتـعبدـ له ليلاً ونهاراً بدون ملل ولا فـتورـ. وقد يكون لبعضـهمـ أعمالـ خاصةـ مثلـ:

- جـبرـيلـ الأمـينـ علىـ وحيـ اللهـ تـعـالـىـ يـرـسـلـهـ اللهـ بـهـ إـلـىـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـرـسـلـ.

- مـيكـائـيلـ المـوـكـلـ بـالـقـطـرـ أيـ بـالـمـطـرـ وـالـنـبـاتـ.

- إـسـرـافـيلـ المـوـكـلـ بـالـنـفـخـ فـيـ الصـورـ عـنـ قـيـامـ السـاعـةـ وـبـعـثـ الـخـلـقـ.

- مـلـكـ الـمـوـتـ المـوـكـلـ بـقـبـضـ الـأـرـوـاحـ عـنـ الـمـوـتـ.

- مـالـكـ الـمـوـكـلـ بـالـنـارـ وـهـوـ خـازـنـ النـارـ.

- الـمـلـائـكـةـ الـمـوـكـلـينـ بـالـأـجـنـةـ فـيـ الـأـرـحـامـ إـذـاـ تـمـ لـلـإـنـسـانـ أـشـهـرـ فـيـ بـطـنـ أـمـهـ، بـعـثـ اللهـ إـلـيـهـ مـلـكاـ وـأـمـرـهـ بـكـتـبـ رـزـقـهـ، وـأـجـلـهـ، وـعـلـمـهـ، وـشـقـيـ أوـ سـعـيدـ.

- الـمـلـائـكـةـ الـمـوـكـلـينـ بـحـفـظـ أـعـمـالـ بـنـيـ آـدـمـ وـكـتـابـتـهاـ لـكـلـ شـخـصـ، مـلـكـانـ: أحـدـهـماـ عنـ الـيـمـينـ وـالـثـانـيـ عنـ الشـمـالـ. ومـثـلـ: الـمـلـائـكـةـ الـمـوـكـلـينـ بـسـؤـالـ الـمـيـتـ إـذـاـ وـضـعـ فـيـ قـبـرـهـ يـأـتـيـهـ مـلـكـانـ يـسـأـلـهـ عـنـ رـبـهـ وـدـيـنـهـ وـنـبـيـهـ.

الإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها:

الأولى: العلم بعظمـةـ اللهـ تـعـالـىـ، وـقـوـتهـ، وـسـلـطـانـهـ، فـإـنـ عـظـمـةـ الـمـخـلـوقـ مـنـ عـظـمـةـ الـخـالـقـ.

الثانية: شـكرـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـنـايـتـهـ بـنـيـ آـدـمـ، حـيـثـ وـكـلـ مـنـ هـؤـلـاءـ الـمـلـائـكـةـ مـنـ يـقـومـ بـحـفـظـهـ، وـكـتـابـةـ أـعـمـالـهـمـ، وـغـيرـ ذـلـكـ مـنـ مـصـالـحـهـمـ.



الثالثة: محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله تعالى.

- الرد على مسألة انكار حقيقة الملائكة :

وقد أنكر قوم من الزائغين كون الملائكة أجساما، وقالوا إنهم عباره عن قوى الخير الكامنة في المخلوقات، وهذا تكذيب لكتاب الله تعالى وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وإجماع المسلمين.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمَاوٰتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَئِي أَجْنِحةٍ مَّثَّلَ وَثُلَّةً وَرُبِّعَ يَرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: ۱]. وقال: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ وَدُوْقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأనفال: ۵۰]. وقال في أهل الجنة: ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَبَائِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ وَدُرْرِيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ۲۳].

وفي- صحيح البخاري- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء، أن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» رواه البخاري.

وفيه أيضا عنه قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- «إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالآخر، فإذا جلس الإمام طروا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر» رواه أحمد.

وهذه النصوص صريحة في أن الملائكة أجسام لا قوى معنوية، كما قال الزائغون وعلى مقتضى هذه النصوص أجمع المسلمون.

الإيمان بالكتب

الكتب: جمع (كتاب) بمعنى (مكتوب). والمراد بها هنا: الكتب التي أنزلها تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم، ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقا.

الثاني: الإيمان بما علمنا منها باسمه كالقرآن الذي نزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- (والتوراة) التي أنزلت على موسى -عليه السلام- (والإنجيل) الذي أنزل على عيسى -عليه السلام- (والزبور الذي أوتيه داود -عليه السلام-) وأما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالا.

الثالث: تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.



الرابع: العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة:48]. أي (حاكما عليه) وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صح منها وأقره القرآن. الإيمان بالكتب له ثمرات منها:

الأولى: العلم بعناية الله تعالى بعباده حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.

الثاني: العلم بحكمة الله تعالى في شرعيه حيث شرع لكل قوم ما يناسب أحوالهم. كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة:48].

الثالثة: شكر نعمة الله في ذلك.



الإيمان بالرسل

الرسـل: جمع (رسـل) بمعنى (مرـسل)، أي (مـبعوث) بـإبلاغ شـيء. والمراد هنا من أـوـحـي إـلـيـه مـنـ الـبـشـر بـشـرـع وـأـمـر بـتـبـلـيـغـه.

وأول الرـسـلـ نـوـحـ وـآخـرـهـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: 163]. وفي صحيح البخاري عنـ أنس بن مالـكـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ فـيـ حـدـيـثـ الشـفـاعـةـ أـنـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ذـكـرـ أـنـ النـاسـ يـأـتـونـ إـلـىـ آـدـمـ لـيـشـعـ لـهـ فـيـعـذـرـ إـلـيـهـمـ، وـيـقـوـلـ: اـتـتـواـ نـوـحـاـ أـوـلـاـ رـسـلـ بـعـثـةـ اللهـ، وـذـكـرـ تـمـامـ الـحـدـيـثـ). وـقـالـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ﴿مَا كـانـ مـحـمـدـ أـبـاـ أـحـدـ مـنـ رـجـالـكـمـ وـلـكـنـ رـسـوـلـ اللهـ وـخـاتـمـ النـبـيـنـ وـكـانـ اللهـ بـكـلـ شـيـءـ عـلـيـمـاـ﴾ [الأحزاب: 40].

ولـمـ تـخـلـ أـمـةـ مـنـ رـسـوـلـ يـبـعـثـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـشـرـيـعـةـ مـسـتـقـلـةـ إـلـىـ قـوـمـهـ. أـوـ نـبـيـ يـوـحـىـ إـلـيـهـ بـشـرـيـعـةـ مـنـ قـبـلـهـ لـيـجـدـهـ، قـالـ اللهـ تـعـالـىـ: ﴿وَلَقـدـ بـعـثـنـاـ فـيـ كـلـ أـمـةـ رـسـوـلـاـ أـنـ أـعـبـدـوـاـ اللهـ وـأـجـتـبـوـاـ الـطـغـوـتـ﴾ [النـحلـ: 36]. وـقـالـ تـعـالـىـ: ﴿وـإـنـ مـنـ أـمـةـ إـلـاـ خـلـاـ فـيـهـ نـذـيرـ﴾ [فـاطـرـ: 24].

وـالـرـسـلـ: (بـشـرـ مـخـلـوقـونـ لـيـسـ لـهـمـ مـنـ خـصـائـصـ الـرـبـوبـيـةـ وـالـأـلوـهـيـةـ شـيءـ). قـالـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـ نـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ سـيـدـ الرـسـلـ وـأـعـظـمـهـ جـاـهـاـ عـنـ اللهـ: ﴿قـلـ لـاـ أـمـلـكـ لـنـفـسـيـ نـفـعاـ وـلـاـ ضـرـاـ إـلـاـ مـاـ شـاءـ اللهـ وـلـوـ كـنـتـ أـعـلـمـ الـغـيـبـ لـأـسـتـكـرـتـ مـنـ الـخـيـرـ وـمـاـ مـسـتـيـ السـوـءـ إـنـ أـنـ إـلـاـ نـذـيرـ وـبـشـيرـ لـقـومـ يـوـمـئـونـ﴾ [الـأـعـرـافـ: 188].

وـتـلـقـهـمـ خـصـائـصـ الـبـشـرـيـةـ مـنـ الـمـرـضـ، وـالـمـوـتـ، وـالـحـاجـةـ إـلـىـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ، وـغـيـرـ ذـلـكـ، قـالـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـ إـبـراهـيـمـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ فـيـ وـصـفـهـ لـرـبـهـ تـعـالـىـ: ﴿وـالـذـيـ هـوـ يـطـعـمـنـيـ وـيـسـقـينـ﴾ [الـشـعـراءـ: 81]. وـقـالـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: «إـنـماـ أـنـاـ بـشـرـ مـثـلـكـمـ أـنـسـيـ كـمـاـ تـنـسـوـنـ فـإـذـاـ نـسـيـتـ فـذـكـرـوـنـيـ» رـوـاهـ الـبـخـارـيـ.

وـقـدـ وـصـفـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـعـبـودـيـةـ لـهـ فـيـ أـعـلـىـ مـقـامـهـمـ، وـفـيـ سـيـاقـ الثـنـاءـ عـلـيـهـمـ فـقـالـ تـعـالـىـ فـيـ نـوـحـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: ﴿دـرـيـةـ مـنـ حـمـلـنـاـ مـعـ نـوـحـ إـنـهـ كـانـ عـبـدـاـ شـكـورـاـ﴾ [الـإـسـرـاءـ: 3]. وـقـالـ فـيـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: ﴿تـبـارـكـ الـذـيـ نـزـلـ الـفـرـقـانـ عـلـىـ عـبـدـهـ لـيـكـونـ لـلـعـلـمـيـنـ نـذـيرـاـ﴾ [الـفـرـقـانـ: 1]. وـقـالـ فـيـ إـبـراهـيـمـ، وـإـسـحـاقـ، وـيـعقوـبـ عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: ﴿وـأـذـكـرـ عـبـدـنـاـ إـبـرـاهـيـمـ وـإـسـحـاقـ وـيـعقوـبـ أـوـلـيـ الـأـيـديـ وـالـأـبـصـرـ﴾ [صـ: 45]. وـقـالـ فـيـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـیـمـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: ﴿إـنـ هـوـ إـلـاـ عـبـدـ أـنـعـمـاـ عـلـيـهـ وـجـعـلـنـهـ مـثـلـ لـبـنـيـ إـسـرـاءـيلـ﴾ [الـزـخـرـفـ: 59].

الـإـيمـانـ بـالـرـسـلـ يـتـضـمـنـ أـرـبـعـةـ أـمـورـ:



الأول: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع. كما قال الله تعالى: ﴿كَذَّبُوا نُوحٌ الْمُرْسَلِينَ ۖ ۚ﴾ [الشعراء: ۱۰۵]. فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل، مع أنه لم يكن رسول غيره حين كذبوا.

الثاني: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه مثل: محمد وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ونوح (عليهم الصلاة والسلام) وهؤلاء - الخمسة - هم أولو العزم من الرسل، وقد ذكرهم الله تعالى في موضوعين من القرآن: في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِيقَمًا وَمِنَكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيقَمًا غَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ۷]. وفي قوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيْتَ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ۱۳].

وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَفْصُصْنَا عَلَيْكَ﴾ [غافر: ۷۸].

الثالث: تصدق ما صح عنهم من أخبار.

الرابع: العمل بشرعية من أرسل إلينا منهم، وهو خاتمهم محمد - صلى الله عليه وسلم - المرسل إلى جميع الناس قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ۶۵]. للإيمان بالرسل ثمرات جليلة منها:

الأولى: العلم برحمة الله تعالى وعناته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل ليهدوهم إلى صراط الله تعالى، ويبينوا لهم كيف يبعدون الله، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.

الثانية: شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

الثالثة: محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثاء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، وأنهم قاموا بعبادته، وتبلغ رسالته، والنصح لعباده.

وقد كذب المعاندون رسلهم زاعمين أن رسل الله تعالى لا يكونون من البشر! وقد ذكر الله تعالى هذا الزعم وأبطله بقوله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ فَأَلُوا أَبْعَثَ اللَّهَ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ۹۴]. فبطل الله تعالى هذا الزعم بأنه لابد أن يكون الرسول بشراً لأنه مرسل إلى أهل الأرض، وهم بشر، ولو كان أهل الأرض ملائكة لنزل الله عليهم من السماء ملكاً رسولاً، ليكون مثلكم، وهذا حكى الله تعالى عن المكذبين للرسل أنهم قالوا: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنُدُونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءاَبَاؤُنَا فَأَنْتُونَا بِسُلْطَنٍ مُبِينٍ﴾ [الإسراء: ۹۵]. فبطل الله تعالى هذا الزعم بأنه لابد أن يكون الرسول بشراً لأنه مرسل إلى أهل الأرض، وهم بشر، ولو كان أهل الأرض ملائكة لنزل الله عليهم من السماء ملكاً رسولاً، ليكون مثلكم، وهذا حكى الله تعالى عن المكذبين للرسل أنهم قالوا: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنُدُونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءاَبَاؤُنَا فَأَنْتُونَا بِسُلْطَنٍ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمْنُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ۱۱].

الإيمان باليوم الآخر



اليوم الآخر: هو يوم القيمة الذي يبعث الناس فيه للحساب والجزاء، وسمى بذلك لأنه لا يوم بعده، حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

الإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:

الأول: الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى حين ينفح في الصور النفخة الثانية، فيقوم الناس لرب العالمين، حفاة غير متعلمين، عراة غير مستترین، غرلاً غير مختتنين، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطْيَ السِّجْلِ لِكُلِّبِّ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ تُعِيْدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فُعِلِّيْنَ﴾ [الأنبياء: 104].

والبعث: حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا تُؤْتُونَ ۖ إِنْ كُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: 15]. وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- (يحشر الناس يوم القيمة حفاة غرلا). متفق عليه.

وأجمع المسلمون على ثبوته، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجازيهم فيه على ما كلفهم به على السنة رسلاه. قال الله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَّادًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: 115].

الثاني: الإيمان بالحساب والجزاء: يحاسب العبد على عمله، ويجازى عليه، وقد دل على ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّاهُمْ ۚ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ﴾ [الغاشية: 26]. وقال: ﴿وَنَصَرَعَ الْمَوْزِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِنْ قَالَ حَبَّةً مِنْ حَرَّدٍ إِلَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حُسْبَيْنَ﴾ [الأنبياء: 47].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما. أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله يدلي المؤمن فيضع عليه كنهه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب حتى إذا قرره بذنبه، ورأى أنه قد هلك قال: قد سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطي كتاب حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الخلاق (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين)». متفق عليه.

وقد أجمع المسلمون على إثبات الحساب والجزاء على الأعمال، وهو مقتضى الحكمة فإن الله تعالى أنزل الكتب، وأرسل الرسل، وفرض على العباد قبول ما جاءوا به، والعمل بما يجب العمل به منه، وأوجب قتال المعارضين له وأحل دماءهم، وذرياتهم، ونساءهم، وأموالهم. فلو لم يكن حساب، ولا جزاء لكان هذا من العبث الذي ينزله رب الحكيم عنه.

الثالث: الإيمان بالجنة والنار: وأنهما المال الأبدى للخلق. فالجنة دار النعيم التي أعدها الله للمؤمنين المتقين الذين آمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وقاموا بطاعة الله ورسوله، مخلصين لله متبعين لرسوله. فيها من أنواع النعيم «مala عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ ۗ ۗ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ حَتَّىٰ عَدَنَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ



عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ دُلْكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ^٨ ﴿البيتة: 8﴾ . وقال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ فُرَّةٍ أَعْيُنٌ جَرَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿السجدة: 17﴾ .

وأما النار: فهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين الذين كفروا به وعصوا رسلاه، فيها من أنواع العذاب، والنkal، مala يخطر على البال. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْقَرُوا النَّارَ الَّتِي أَعْدَتْ لِلْكُفَّارِ﴾ ﴿آل عمران: 131﴾ . وقال: ﴿إِنَّا أَعْنَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادُقَهَا وَإِنْ يَسْتَغْيِثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَلْمُهَلٍ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِسَسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرَتفَّقًا﴾ ﴿الكهف: 29﴾ . وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنِ الْكُفَّارِ وَأَعَدَ لَهُمْ سَعِيرًا ٦٤ لِدِينِ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٦٥ ٦٥ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوْهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيَّنَا أَطَعَنَا اللَّهُ وَأَطَعَنَا الرَّسُولُ لَا﴾ ﴿الأحزاب: 66﴾ .



ويتحقق بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، مثل:

(أ) **فتنة القبر:** وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت، فيقول: ربى الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد -صلى الله عليه وسلم-، ويضل الله الظالمين فيقول الكافر: هاه هاه لا أدرى. ويقول المنافق أو المرتاب لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت له.

(ب) **عذاب القبر ونعيمه:** فأما عذاب القبر: فيكون للظالمين من المنافقين والكافرين، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَتِ الْمَوْتِ وَالْمَلِئَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَحْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ ثُجَرُونَ عَذَابَ الْهَنَوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَتَوَلَّونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ إِيمَانِهِ تَسْتَكِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٣]. وقال تعالى في- آل فرعون-: ﴿النَّارُ يُرَضِّعُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَبَيْوَمٍ تَقْوُمُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا إِلَيْنَا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]. وفي- صحيح مسلم- من حديث- زيد بن ثابت- عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه، ثم أقبل بوجهه فقال: تعودوا بالله من عذاب النار قالوا: نعود بالله من عذاب النار. فقال: تعودوا بالله من عذاب القبر، قالوا: نعود بالله من عذاب القبر، قال: تعودوا بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن قالوا: نعود بالله من الفتنة ما ظهر منها وما بطن، قال: تعودوا بالله من فتنة الدجال قالوا: نعود بالله من فتنة الدجال).

وأما نعيم القبر فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا أُنَّهُ ثُمَّ أَسْتَفْسُمُوا تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلِئَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]. وعن البراء بن عازب- رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في المؤمن إذا أجاب الملائكة في قبره: «ينادي مناد من السماء أن صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتتحوا له بابا إلى الجنة، قال فیأتیه من روحها وطيبها، ويفسح له في قبره مد بصره». رواه أحمد وأبو داود في حديث طويل.

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم.

الثانية: الرهبة من فعل المعصية والرضى بها خوفاً من عقاب ذلك اليوم.

الثالثة: تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.



- الرد على مسألة من أنكر حقيقة البعث بعد الموت:

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن، وهذا الزعم باطل دل على بطلانه الشرع، والحس، والعقل:

أما من الشرع: فقد قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبَيِّنُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبَيِّنُ ثُمَّ لَتُنَبِّئُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: 7]، وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه. وأما الحس: فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا، كما جاء في سورة البقرة، مع قوم موسى عليه السلام حين قالوا له: لَن نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرًا، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مخاطبًا بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوَسِي لَن تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرًا فَأَخَذْتُكُمُ الصُّعْقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝ ۵۵ ثُمَّ بَعَثْتُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ ۵۶﴾ [البقرة: 55-56].

فهذا مثال حسي دل على إمكان إحياء الموتى.

وأما دلالة العقل فمن وجهين :

أحد هما: أن الله تعالى فاطر السموات والأرض وما فيهما خالقهما ابتداء، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجزه عن إعادته، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثُلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعْزَيزُ الْحَكِيمِ﴾ [الروم: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكُتبِ كَمَا بَدَانَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثُمَّ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فُعَلِّينَ﴾ [الأنباء: ١٠٤]. وقال أمرا بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم: ﴿فَلَمْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: ٧٩].

الثاني: أن الأرض تكون ميّة هامدة ليس فيها شجرة خضراء، فينزل عليها المطر فتهتز خضراء حية فيها من كل زوج بهيج، وال قادر على إحيائها بعد موتها، قادر على إحياء الأموات. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خُشْعَةً فَإِذَا آنَزْلَنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ أَنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمْحِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: 39].

- الرد على مسألة من أنكر حقيقة عذاب القبر ونعيمه :

وقد ضل قوم من أهل الزيغ فأنكروا عذاب القبر ونعيمه، زاعمين أن ذلك غير ممكن لمخالفة الواقع، قالوا فإنه لو كشف عن الميت في قبره لوجد كما كان عليه، والقبر لم يتغير بسعة ولا ضيق، وهذا الزعم ياطل بالشرع والحس والعقل:

أما الشرع: ففي صحيح البخاري- من حديث- ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما وذكر الحديث، وفيه «أن أحدهما كان لا يستتر من البول» وفي- روایة- من (بوله) وأن الآخر كان يمشي بالنميمة».



وأما الحس: فإن النائم يرى في منامه أنه كان في مكان فسيح بهيج ينتعم فيه، أو أنه كان في مكان ضيق موحش يتلمس منه وربما يستيقظ أحياناً مما رأى، ومع ذلك فهو على فراشه في حجرته على ما هو عليه. والنوم أخوه الموت ولهذا سماه الله تعالى (وفاة) قال الله تعالى: ﴿الَّهُ يَنْوَفُ إِلَيْنَا الْأَنْفُسُ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ اللَّتِي فَضَّلَ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَاءِتِ لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الزمر: 42].

وأما العقل: فإن النائم في منامه يرى الرؤيا الحق المطابقة للواقع، وربما رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) على صيته، ومن رأه على صيته فقد رأه حقاً، ومع ذلك فالنائم في حجرته على فراشه بعيداً عما رأى، فإذا كان هذا ممكناً في أحوال الدنيا، أفلا يكون ممكناً في أحوال الآخرة؟

الإيمان بالقدر

(القدر) بفتح الدال، تقدير الله تعالى للكائنات، حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته.

الإيمان بالقضاء يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً، أولاً وأبداً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.

الثاني: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، وفي هذين الأمرين يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: 70]. وفي صحيح مسلم - عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كتب الله مقدير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة».

الثالث : الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمثابة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَبَخْتَارٌ مَا كَانَ لَهُمْ أَخْيَرَةٌ سُبْحَنَ اللَّهَ وَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: 68]، وقال: ﴿وَيَقْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: 27].

وقال تعالى فيما يتعلق بفعل المخلوقين: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلَوْهُ فَدَرَّهُمْ وَمَا يَقْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 137].

الرابع: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة الله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها، قال الله تعالى: ﴿أَلَهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: 62]. وقال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَدْبِيرًا﴾ [الفرقان: 2].

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدرتها عليها، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له:



أما الشرع: فقد قال الله تعالى في المشيئة ﴿ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَبِّا﴾ [النَّبَأٌ: ٣٩]. وقال: ﴿لَا يُكَافِئُ اللَّهَ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286].

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته. كالمشي، وما يقع بغير إرادته كالارتفاع، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى، وقدرته لقول الله تعالى: ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۚ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التوكير: 29]. ولأن الكون كله ملك الله تعالى فلا يكون في ملکه شيء بدون علمه ومشيئته.

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من الواجبات أو فعل من المعاشي، فإننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه حتى يدركه ولا يعدل عنه إلى مالا يلائمه ثم يحتاج على عدله بالقدر، فلماذا يعدل عما ينفعه في أمور دينه إلى ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً؟!

ويذكر أن- أمير المؤمنين- عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رفع إليه سارق استحق القطع، فأمر بقطع يده فقال: مهلا يا أمير المؤمنين، فإنما سرت بقدر الله فقال عمر: ونحن إنما نقطع بقدر الله) (1)

للامتنان بالقدر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الاعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية: أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

الثالثة: الطمأنينة، والراحة النفسية بما يجري عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السموات والأرض وهو كائن لا محالة وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتْبٍ مِنْ قَبْلِ أَن تَبَرَّأُهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: 22]. ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «عجبنا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته ضراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له». رواه مسلم.

(1) منهاج السنة: لابن تيمية (3 / 243).



خصائص العقيدة الإسلامية

١- عقيدة ثابتة: لا تقبل الزيادة ولا النقص، ولا التحرif ولا التبديل، فهي محفوظة بحفظ الله لها في مصادرها الأصلية قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرَأِنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحْفَظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وكل زيادة مردودة على صاحبها، لقول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه مسلم.

٢- عقيدة فطرية: مصدرها من الله - تعالى - وهو جل جلاله خالق الإنسان، والعالم به وبما يصلحه ويناسبه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْطَّيِّفُ الْخَيْرُ﴾ [الملك: ١٤]، ومن ثم كانت العقيدة الإسلامية عقيدة متفقة مع الفطرة السوية التي خلق الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون﴾ [الروم: ٣٠]، والله فطر خلقه على توحيده، وأنه لا إله غيره، وفي الصحيحين: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» والفطرة في الحديث هي الإسلام.

٣- عقيدة مبرهنة: مما اختصت به العقيدة الإسلامية أنها لا يخالفها عقل صحيح، ولا ينافيها برهان قاطع، بل هي عقيدة الدليل والبرهان، يقول الله تعالى: ﴿فُلْ هَاتُوا بِرُهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، وقال تعالى: ﴿أَمْ حُلِّفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]

٤- عقيدة واضحة: لا غموض فيها، سهلة لا عُسر فيها، فهي قائمة على التوحيد، وهو أظهر وأسهل، فالله واحد والرسول الخاتم واحد، والكتاب وهو القرآن الكريم واحد، فلا تعدد ولا تشتبث ولا لبس ولا اشتباه في الإيمان بالله تتلخص العقيدة في ذات الله - تعالى - بإثبات وجوده، وأنّ لهذا الكون البديع المتقن ربًّا واحداً خلقه وأتقنه، وقدر كل شيء فيه، وهذا الإله ليس له شريك ولا شبيه ولا صاحبة ولا ولد: ﴿فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۚ ۖ اللَّهُ الصَّمَدُ ۖ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ۖ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤]، فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

٥- عقيدة وسطية: يقصد بالوسطية التوازن بين الأمور المقابلة، والتتوسط بين الأطراف المتباude على ما تقتضيه النصوص الشرعية، وأمة الإسلام أمّة الوسط، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] وسيأتي معنا تفصيل لهذه الخاصية في موضوع الوسطية بإذن الله.

آثار العقيدة الإسلامية على الفرد والمجتمع

آثار العقيدة الإسلامية على الفرد:

١- التوازن بين الروح والعقل والجسم، فلا يطغى جانب على جانب، فلا إفراط في الروحانية المعذبة لجسده والملعنة لعقله، ولا إفراط في العقل حتى يحكمه في الوحي والشرع، ولا إفراط في التربية الجسمية حتى يرتد كبهيمة هدفها الطعام والشراب.

٢- طمأنينة البال، واستراحة الفكر، فلا قلق على مستقبل ولا أوهام ممزقة للنفس؛ فالهدف واضح هو نيل رضوان الله وجنته.



٣- القيم والموازين ثابتة لثبات هذه العقيدة، فالحق حق والباطل باطل، والرذيلة رذيلة والفضيلة فضيلة من عهد آدم إلى يومنا هذا.

٤- عزة النفس؛ لما يشعر به من معية الله تعالى له، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِين﴾ [البقرة: ١٩٤]، ومن كانت هذه عقیدته فلن يستكين ولن يستعبد لغير الله تعالى، فعزّة المؤمن عزّة إيمان وحق، وعزّة غيره عزّة غرور وفجور وكبراء.

٥- سعة النظر ووضوح الهدف؛ لأن عقیدته الصحيحة تجيئه على كل سؤال من الأسئلة التالية: من أين جاء؟ ولماذا جاء؟ وإلى أين يذهب؟

آثار العقيدة الإسلامية على المجتمع:

١- تحقيق الإخوة الإسلامية والتعارف الإنساني، فعلى الإيمان بالله ثم التأخي قام مجتمع المسلمين الأول في المدينة النبوية.

٢- الانضباط السلوكي والأمني، فالعقيدة تؤثر في ضبط السلوك وتقويم النزاعات البشرية، ومحاربة الجريمة ومكافحة الفساد بكل صوره وأشكاله، وهي عامل أساس في حفظ أمن المجتمعات.

٣- التكافل والتعاون الاجتماعي، وأثر العقيدة واضح في ترابط المجتمع وتكامله وترابحه، يؤكد ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم- «مثل المؤمنين في توادهم وترابحهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه البخاري ومسلم.

٤- العدالة في الحكم والقضاء؛ لأن الإيمان يقيم ميزان العدل في المجتمع.

وسطية العقيدة بين الغلو والانحلال

تمتاز هذه العقيدة المباركة بمميزاتٍ جليلة وخصائص عظيمة تظهر حسنها، وتبرز كمالها وجمالها، ومن جملة هذه الخصائص كونها وسطاً بين الغلو والجفاء، والإفراط والنفيط، والزيادة والنقصان، وأهلها أهل وسطية واعتدال، فهم الوسط في فرق الأمة، كما أنَّ هذه الأمة هي الوسط في الأمم؛ قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

مفهوم الوسطية:

الوسطية ترجع في أصل وضعها اللغوي إلى مادة وسط، وهي دالة على جملة من المعاني تتقرب من حيث دلالتها، منها: العدل، وال الخيار، والتوسط بين الجيد والرديء، وبين القادة والآخرين، والإصبع الوسطى، والصلة الوسطى، والوساطة، والإكرام.

وأما في الاصطلاح الشرعي فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].



ويمكن القول إن الوسطية اصطلاحاً: سلوك محمود - مادي أو معنوي - يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفيين مُتَقابلين - غالباً - أو مُتَفَاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتغريط، سواء في ميدان ديني أمدنيوي.

ولا يصح إطلاق مصطلح (الوسطية) على أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح التالية :

- 1- الخيرية: وهي تحقيق الإيمان الشامل، يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 2- الاستقامة: وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف، فالوسطية لا تعني التنازل أو التمتع أبداً.

3- اليسر ورفع الحرج: وهي سمة لازمة للوسطية.

- 4- العدل والحكمة: وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الوسط بالعدل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعِدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90].

فالتوارن في الشريعة الإسلامية النظر في كل الجوانب، وعدم طغيان جانب على آخر، وذلك باجتناب الغلو والجفاء..

و قبل أن نوضح معالم الوسطية وما يتعلق بها ينبغي علينا أن نتعرض إلى مفهوم النقيضين (الغلو والانحلال) حتى تكتمل الصورة لديك.

مفهوم الغلو:

الغلو: المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد؛ فحقيقة مبالغة في الالتزام في الدين، وليس خروجاً عنه في الأصل، ويكون متعلقاً بفقه النصوص، أو الأحكام، أو الحكم على الآخرين، وكما يكون فعلًا فإنه يكون ترگاً؛ كترك النوم وتحريم الطيبات، وليس منه: طلبُ الأكمال من العبادة، بل هو تجاوزُ الأكمال إلى المشقة، ومعلوم أن الحكم بالغلو على شخص أو فعل لا يجوز إلا بالكتاب والسنة، ولا يقدر عليه إلا العلماء. مظاهر الغلو وصوره:

للغلو في الدين مظاهر كثيرة، وصور عديدة؛ على كل مسلم عاقل أن يحذر منها ويبعد عنها، وهذه أبرزها:

- 1) إلزام النفس أو الآخرين بما فوق الطاقة والاستطاعة؛ ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حبل ممدوذ بين الساريتين، فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترث تعلقت، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا، خلوه، ليصلّ أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقع».

- 2) تحريم الطيبات التي أباحها الله تعالى، أو ترك بعض الضرورات التي بدونها يقع المرء في المشقة والحرج والتهلكة؛ ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم ن قالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلى الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفتر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله صلى



الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم الله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

(3) الغلو في الحكم على الآخرين؛ إما بالغلو في مدحهم، وإما بالغلو في ذمهم.

ومن الغلو في المدح وصف العبد بما يفوق قدره ومكانته من الأفعال والصفات، وهذا النوع من الغلو هو الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تُطْرُونِي، كما أطَرْتِ النصارى ابنَ مريم، فإنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه».

ومن الغلو في الذم تكفير الناس واتهامهم بالفسق والزندة، بمجرد المخالفة في الرأي، أو وفوعهم في بعض المعااصي والمخالفات. يقول ابن تيمية رحمه الله: «التكفير حق لله، فلا يُكفر إلا من كَفَرَ الله ورَسُولُه»⁽¹⁾. مع ملاحظة أن فهم النصوص الدالة على ذلك لا يكون عن جهل وهوى، وإنما عن علم وبصيرة.

ومن العجيب أن ترى من لا يتورع عن اتهام الآخرين بالكفر والفسق، مع أنها كلمات خطيرة، حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة، وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باه بها أحدهما، إنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ».

4) بغض الناس واحتقارهم والازدراء منهم: فمن الناس من يدعى التمسك بالدين؛ ينظر إلى نفسه نظرة إعجاب، وينظر إلى غيره نظرة سخرية واحتقار واستهزاء. وهذا من تلبيس الشيطان على كثير من الناس، يرى أنه يحافظ على الصلاة، ويرى أنه على سنة من سنن رسول الله، لكنه يهدم طاعته ويفسد أجره وهو لا يدرى باستهزائه بالآخرين، وسوء ظنه بالآخرين، وسوء حكمه على الآخرين. ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول: «بحسب أمرى من الشر أن يحرق أخاه المسلم». رواه مسلم من حديث أبي هريرة.

ولقد بلغ الغلو بأناس أن هجروا المساجد، وتركوا معاملة الناس، ومنهم من قاطع المدارس والوظائف؛ لأن المجتمعات في نظرهم كافرة، وليس بعد الكفر ذنب. فأين هؤلاء من قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجرا من الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم». أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجة .

أسباب الغلو:

- 1- قلة الفقه في الدين (أي ضعف العلم الشرعي)، أو أخذ العلم على غير نهج سليم، أو تلقيه عن غير أهلية ولا جدارة.
- 2- ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحزبات.

(1) الرد على البكري: لشيخ الإسلام ابن تيمية (377/1)



3- الابتعاد عن العلماء وجفوتهم وترك التلقي عنهم والاقتداء بهم، والتلقي عن دعوة السوء والفتنة والاتفاق حولهم.

4- التعالم والغرور، والتعالي على العلماء وعلى الناس، واحتقار الآخرين وآرائهم.

5- حداثة السن وقلة التجارب، والغيرة غير المتنزنة.

6- شيوخ المنكرات والفساد والظلم في المجتمعات، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقصير فيه، كما في كثير من البلدان الإسلامية.

7- النكمة على الواقع وأهله، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في كثير من بلاد المسلمين.

8- قلة الصبر، وضعف الحكمة في الدعوة لدى كثير من الغيورين؛ ولا سيما بعض الشباب، ومن ذلك ضعف إدراك الكثريين لسنن الله تعالى الكونية والشرعية، في الصراع والتدافع بين الحق والباطل، والقواعد الشرعية التي تحكم ذلك.

إذا توافرت هذه الأسباب ونحوها أو أكثرها، مهدّ هذا لظهور الغلو والتنتزع، ثم التكفير واستحلال الدماء والفساد في الأرض في أي زمان وأي مكان وأي مجتمع.

مفهوم الانحلال:

مأخذ من التحلل والتفكك وهو التضييع، والتقصير، والترك، ونشأته غالباً التساهل والتهاون، ويقصد به التفريط أيضاً.

ظاهر الانحلال والتفرط:

1- تضييع الفرائض والواجبات؛ كالقصير في أداء الصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من فرائض الإسلام وواجباته، قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَأَتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ عَيْنًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: 59]. أضاعوا الصلاة؛ ضيّعواها أو بتركها أو بإخراجها عن أوقاتها.

2- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل النصح للمسلمين مع القدرة على ذلك، فالمؤمن من ينصح الناس، ويحب الخير لهم، ويدلهم على الخير، ويحذرهم من الشر، وهذه سمة من سمات هذه الأمة الميمونة، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ حَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].

3- التقصير في حقوق الآخرين؛ كالقصير في حق الوالدين، وحقوق الأبناء والأقارب، وحق الجار، وحق اليتيم والمسكين وغيرهم من ذوي الحقوق، فقد قال عز وجل: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا ثُبَّدْرُ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: 26].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثما أن يُضيّع من يقوت» حسنة الألباني في صحيح أبي داود. فالقصير في حقوق الآخرين مجانية لخلق التوسط والاعتدال.



4- الوقوع في المعاصي والمنكرات؛ فهل من التوسط والاعتدال أن يتجرأ العبد على معصية الله ومخالفة أمره؟ إنه التفريط المفضي إلى الخسران في الدنيا والآخرة؛ فقد قال سبحانه: ﴿فَدَّ خَسِرَ الدِّينَ كَذَبُوا بِلِقَاءَ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُتْهُمُ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا يَا حَسِرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ لَا سَاءَ مَا يَرْزُونَ﴾ [الأనعام: 31].

5- الغفلة عن طاعة الله، والانشغال بالدنيا عن الآخرة؛ فإن الله عز وجل خلق الخلق لغاية عظيمة، هي أشرف الغايات وأولاها بالاهتمام، ومن أجلها بعث الله الرسل وأنزل الكتب، وإلى هذه الغاية دعا جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ﴾ [الأنبياء: 25].

أسباب الانحلال: وسببها إما أن يكون: الجهل، أو العجز، أو الكسل، وقد يكون السبب في التفريط: الاستجابة لضغط الواقع، أو الهرولة من تهمة التطرف والغلو، ونحو ذلك مما يكون في الغالب إفرازاً لأنحراف في المنهج، ومظهراً من مظاهر الانحراف في الفهم.

مظاهر الوسطية في الإسلام:

وسطية الإسلام في الاعتقاد: من مظاهر العدل والوسطية والتوازن في الاعتقاد ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن أهل السنة والجماعة ، وأنهم وسط في دين الله عز وجل بين الغالي والجافي ، قال رحمه الله تعالى : «وَهَذِهِ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ (أَهْلُ السَّنَةِ) وَهُمْ وَسْطٌ فِي النِّحْلِ ، كَمَا أَنَّ مَلَةَ إِلَيْهِمْ وَسْطٌ فِي الْمَلَلِ ، فَالْمُسْلِمُونَ وَسْطٌ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُلِهِ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، لَمْ يَغْلُوْهُمْ كَمَا غَلَّتِ النَّصَارَى فَاتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرِيمٍ وَمَا أَمْرَوْهُمْ إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَيْهَا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سَبَّانُهُمْ عَمَّا يَشْرُكُونَ ، وَلَا جُفِوا عَنْهُمْ كَمَا جَفَتِ الْيَهُودُ ، فَكَانُوا يَقْتَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتَلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقُسْطِ مِنَ النَّاسِ ، وَكُلُّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهُوَ أَنْفُسُهُمْ كَذَبُوا فِرِيقًا وَيَقْتَلُونَ فِرِيقًا ، بَلِ الْمُؤْمِنُونَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وَعَزَّزُوهُمْ وَنَصَرُوهُمْ وَوَقَرُوهُمْ وَأَحْبَبُوهُمْ وَأَطَاعُوهُمْ ، وَلَمْ يَعْبُدُوهُمْ وَلَمْ يَتَخَذُوهُمْ أَرْبَابًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُوتِيَ اللَّهُ الْكِتَبَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يُؤْلَمَ لِلنَّاسِ كُوْنُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِكُنْ كُوْنُوا رَبِّيْسَ بِمَا كُنْتُمْ تُلْعَمُونَ الْكِتَبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَنْزَلُونَ ۷۹﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلِئَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا أَيَّامُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذَا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۸۰﴾ [آل عمران: 80].

وكذلك في صفات الله تعالى ، فإن اليهود وصفوا الله تعالى بصفات المخلوق الناقصة ، فقالوا : هو فقير ونحن أغنياء ، وقالوا يد الله مغلولة ، وقالوا إنه تعب من الخلق فاستراح يوم السبت ، إلى غير ذلك . والنصارى وصفوا المخلوق بصفات الخالق المختصة به ، فقالوا: إنه يخلق ويرزق ، ويغفر ويرحم ، ويتوب على الخلق ويثيب ويعاقب . والمؤمنون آمنوا بالله سبحانه وتعالى ، ليس له سمي ولا ند ، ولم يكن له كفوا أحد ، وليس كمثله شيء ، فإنه رب العالمين وخالق كل شيء.

وأهل السنة والجماعة في باب أسماء الله وآياته وصفاته وسط بين (أهل التعطيل) الذين يلحدون في أسماء الله وآياته ، ويعطّلون حقائق ما نعت الله به نفسه ، حتى يشبهوه بالعدم والموات ، وبين (أهل التمثيل) الذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات . فيؤمن